مثل الليل يرجون أن يواقعوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر .

فعصم ا المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا ورسوله وخرجوا ببضائع لهم وقالوا : إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له وإن لم نلقه ابتعنا بضائعنا .

فكان بدرا متحجرا يوافي كل عام فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم وأخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : رسول ا وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش .

فقدم على قريش فأخبرهم فأرعب أبو سفيان ورجع إلى مكة وانصرف رسول ا صلى ا عليه وآله إلى المدينة بنعمة من ا وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث " .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال " إن ا قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقال النبي صلى ا عليه وآله : إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف ا في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وإنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك إلى النبي صلى ا عليه وآله واشتد عليهم الذي أصابهم وإن رسول ا صلى ا عليه وآله ندب الناس لينطلقوا معه وقال : إنما ترتحلون الآن فتأتون الحج ولا تقدرون على مثلها حتى عام مقبل .

فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال إن الناس قد جمعوا لكم فأبى الناس أن يتبعوه فقال : إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد .

فانتدب معه أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد ا بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح .

في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل ا الذين استجابوا والرسول .

الآية .

وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون عن أحد قالوا : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم .

بئسما صنعتم ارجعوا .

فسمع رسول ا صلى ا عليه وآله بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد .

أو بئر أبي عنبة شك سفيان فقال المشركون : نرجع قابل .

فرجع رسول ا صلى ا عليه وآله فكانت تعد غزوة .

فأنزل ا الذين استجابوا